

ما تنظرون الرأس في الدم غارقا وعليه من كل الجهات جراح؟
لهفى على قسماته وجبينه عفت البشاشة وانطفا المصباح
آخر (صائحا)

يا لكسرى ونواحي فارس لقتيل حول عبس دارس
فتك العبد بحر فارسي قائد الجحفل أسوار العراق^(١)

إذا كانت هذه الإشارات التي جاءت متفرقة بين ثنايا مسرحيتي
قمبيز وعنترة ليست عند البعض كافية للحكم على أن شوقي قد قرأ عن
تاريخ الفرس وأدبهم ولو في غير مناهله الأصلية ثم تأثر بما قرأ، فإن ما
فعله شوقي في مسرحية مجنون ليلى لخير دليل على تأثره بالأدب
الفارسي تأثرا واضحا جليا.

وقبل أن نبدأ في سرد ألوان هذا التأثير، يجب علينا أن نلقى نظرة
سريعة على ماحظيت به أخبار هذين العاشقين في الأدب الفارسي. فإذا
كانت هذه الأخبار ظلت في حدود الأخبار المتفرقة بين صفحات الكتب
العربية وبخاصة كتاب الأغاني لأبي فرج الإصفهاني فإن هذه الأخبار قد
تحولت إلى قصة ذات حبكة فنية في الأدب الفارسي بفضل الشاعر
الكبير نظامي الكنجوي المتوفى عام ٥٩٥ هـ وقد أحدثت قصة نظامي
هذه حركة نشطة لنظم هذه الأخبار حتى وصلات عدد المنظومات
الفارسية لقصة العاشقين إلى أربعين منظومة، كان من أهمها بعد
منظومة نظامي، منظومات خسرو الدهلوي وعبد الرحمن الجامي وهاتفى
ومكتبى الشيرازي ثم انتقل هذا الاهتمام إلى الأدب التركي حيث حظى

١ - المرجع السابق، ص: ٨٧.